# الإعلال والإبدال

**الإعلال**: هو تغيير حرف العلّة للتخفيف وبقلبه، أو إسكانه أو حذفه فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.

وأما **الإبدال**: فهو جعل مُطلق حرف مكان آخر. فخرج بالإطلاق الإعلالُ بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عَكْس، إذ يجتمعان في نحو: قال ورمى، وينفرد الإبدال في نحو: اصطبر وادّكر. وخرج بالمكان العِوَض، فقد يكون في غير مكان المعوَّض منه وكتاءَي عِدَة واستقامة وهمزتي ابن واسم. وقال الأشمونيّ: قد يُطلق الإبدال على ما يعُم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثَمَّ اختص بحروف العلة والهمزة، لأنها تقاربها بكثرة التغيير.

واعلم أن الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام:

١- ما يبدل إبدالًا شائعًا للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف، وما يبدل إبدالًا نادرًا، وهو ستّة أحرف: الحاء،والخاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد والذال المعجمتان، كقولهم في وُكْنة، وهي بيت القَطَا في الجبل: وُقْنَة، وفي أغنّ أخنّ، وفي رُبَع رُبح، وفي خَطَر غَطَر، وفي جَلْد جَضْد، وفي تلعثَم تلَعْذَم.

٢- وما يُبدل إبدالًا شائعًا لغير إدغام، وهو اثنان وعشرون حرفًا، يجمعها قولك «لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته» والضروري منها في التصريف تسعة أحرف، يجمعها قولك: «هَدَأتُ مُوطيا».

٣- وما عداها فإبداله غير ضروريّ فيه، كقولهم في أُصَيْلان: تصغير أُصلان بالضم على ما ذهب إليه الكوفيون، جمع أصيل، أو هو تصغير أصيل، وهو الوقت بعد العصر: أُصَيلال، وفي اضطجع إذا نام: الْطجَع، وفي نحو: عليّ علما، في الوقف أو ما جرى مجراه: علِجّ بإبدال النون لامًا في الأول، والضاد لامًا في الثاني، والياء جيمًا في الثالث.

قال النابغة: [البسيط]

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا أَعْيَت جَوَابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[١]

وقال منظور بن حبَّة الأسدي في ذئب: [الرجز]

لَمَّا رَأَى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ إِلَى أَرْطَأَةٍ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ[٢]

وقال آخر: [م الرجز]

خالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجّ المُطعمان اللَّحْمَ بالعَشَجّ[٣]

يريد أبا علي والعشيّ، وتسمى هذه اللغة عَجْعَجَة قُضاعة. واشترط فيها أن تكون الجيم مسبوقة بعين، كما في البيت، وبعضهم يُطْلِق، مستدلًا بقول بعض أهل اليمن: [م الرجز]

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في «ديوانه» (ص١٤)، و«الأغاني». (١١/ ٢٧) و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٥٤)، و«الكتاب» (٢/ ٣٢١)، و«لسان العرب» «أصل»، و«المقتضب» (٤/ ٤١٤).

(٢) الرجز لمنظور بن حبة الأسدي في «شرح التصريح» (٢/ ٣٦٧)، و«المقاصد النحوية» (٤/ ٥٨٤)، وبلا نسبة في «تاج العروس» «بلا»، و«أرط» و«ضجع»، و«لسان العرب» «أبز»، و«أرط»، و«الخصائص» (١/ ٦٣، ٢٣٦).

(٣) الرجز بلا نسبة في «لسان العرب» «عجج»، و«شرح شافية ابن الحاجب». (٢/ ٢٨٧)، «شرح شواهد للشافية» (ص٢١٢)، و«الكتاب» (٤/ ١٨٢).

لا هُمَّ إن كنت قبلتَ حِجَّتِجْ فلا يزالُ شاحِجٌ يَأتيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ[1]

❀ ❀ ❀

(١) الرجز لرجل يماني في «الدرر» (٣/ ٤٠)، و«المقاصد النحوية» (٤/ ٥٧٠) وبلا نسبة في «لسان العرب» «نهز»، و«شرح شافية ابن الحاجب» (٢/ ٢٨٧)، و«مجالس ثعلب» (١/ ١٤٣).

# ١- الإعلال في الهمزة

١- تقلب الياء والواو همزة وجوبًا في أربعة مواضع:

**الأول**: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، كسماء وبناء، أصلهما سَماوٌ وبِنايٌ، بخلاف نحو: قال، وباع، وإداوة، وهي المِطْهرة، وهداية، لعدم التطرف، ونحو: دَلْو وظَبْي، لعدم تقدّم الألف، ونحو: آيةٍ ورايةٍ، لعدم زيادتها. وتشاركهما في ذلك الألف، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة، كحمراء، إذ أصلها حَمْرَى كَسَكرَى، زيدت ألف قبل الآخر للمدّ، كألف كتاب، فقلبت الأخيرة همزة.

**الثاني**: أن تقعا عينًا لاسم فاعل فِعْل أعلّتا فيه، نحو: قائل وبائع أصلهما قاوِل وبايع، بخلاف نحو: عَيِنَ فهو عايِن، وعَوِرَ فهو عاوِر، لأن العين لما صحت في الفعل، خوف الإلباس بعان وعار، صحت في اسم الفاعل تبعًا للفعل.

**الثالث**: أن تقعا بعد ألف «مَفَاعل» وشِبْهه وقد كانتا مدتين زائدتين في المفرد، كعجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، بخلاف نحو: قَسْوَر وهو الأسد، وقساوِر، لأن الواو ليست بمدة، ومَعيشة ومعايش، لأن المدة في المفرد أصلية، وشذّ في مُصيبة مصائب، وفي مَنارة منائر بالقلب، مع أصالة المدة في المفرد، وسهَّله شَبَه الأصليِّ بالزائد.

وتشاركهما في ذلك الحكم الألفُ، كرِسَالة، ورسائل، وقِلَادة، وقلائد.

**الرابع**: أن تقعا ثانيتي لينين بينهما ألف «مَفَاعِل» سواء كان اللِّينان ياءين، كنيائف جمع نيِّف، وهو الزائد على العِقد، أو واوين كأوائل جمع أوَّل، أو مختلفتين، كسيائد جمع سيِّد، أصله سيود، وأما قول جَنْدَل بن المُثَنَّى الطُّهَويِّ: [الرجز]

وكَحَّلَ العينين بالعَواوِرِ[1]

من غير قلب، فلأن أصله بالعواوير كطواويس، وقد تقدم جواز حذف ياء «مفاعيل»، ولذا صُحِّح.

وتختص الواو بقبلها همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقًا، أو ساكنة متأصلة الواوية، نحو: أواصل وأواق، جمعي واصلة وواقية، ومنه قول مُهَلْهِل: [الخفيف]

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليّ وقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وقَتْك الأواقِي[2]

ونحو: الأولى أنثى الأوَّل، وكذا جمعها وهو الأوَلُ، بخلاف نحو: هَوَوي ونَووِيّ في النسبة إلى هوًى ونوًى، لعدم التصدر، وَوُوْفِيَ وَوُعِدَ مجهولين، لعدم تأصل الثانية.

**وتبدل الهمزة من الواو جوازًا في موضعين:**

**أحدهما**: إذا كانت مضمومة ضمًا لازمًا غير مشددة، كوُجوه وأُجُوه،

---

(١) الرجز للعجاج في «الخصائص» (٣/ ٣٢٦)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٤٢٩)، و«شرح شافية ابن الحاجب» (٣/ ١٣١)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٣٧٤)، و«الكتاب» (٤/ ٣٧٠)، و«شرح الأشموني» (٤/ ٩١).

(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة في «خزانة الأدب» (٢/ ١٦٥)، و«الدرر» (٣/ ٢٢)، و«سمط اللآلئ» (ص١١١)، و«المقاصد النحوية» (٤/ ٢١١). و«رصف المباني» (ص١٧٧)، و«لسان العرب» «وقى».

ووُقوت وأُقوت: في جمع وقت ووجه، وأدْوُر وأدؤُرُ، وأنْوُر وأنْؤُر: جمعيْ دار ونار، وقَئُول وصَئُول: مبالغة في قائل وصائل، فخرجت ضمة الإعراب نحو: هذا دلو، وضمة التقاء الساكنين، نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، وخرج بغير مشددة، نحو: التعوُّذ والتجوُّل.

**ثانيهما**: إذا كانت مكسورة في أول الكلمة، كإشاح وإفادة وإسادة، في وشاح ووفادة ووسادة وخرج بغير وِشاح، ووِفادة ووِسادة.

وتبديل الهمزة من الياء جوازًا إذا كانت الياء بعد ألف، وقبل ياء مشددة كغائي ورائي: في النسبة لغاية وراية.

وجاءت الهمزة بدلًا من الهاء في ماء، بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه.

❁ ❁ ❁

## فصل في عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوًا، ولا يكون ذلك إلا في بابين:

**أحدهما**: باب الجمع الذي على زنة «مفَاعِل» إذا وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه، وكانت لامه همزة أو واوًا أو ياء فخرج باشتراط عروض الهمزة المرَائي: في جَمْع مِرْآة، فإن الهمزة موجودة في المفرد، وبالأخير سلامة اللام، في نحو: صحائف، وعجائز ورسائل، فلا تغيّر الهمزة فيما ذكر، والذي استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الهمزة ياء في ثلاثة مواضع، وواوًا في موضع واحد. فالتي تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة، أو ياء أصلية، أو واوًا منقلبة ياء، والتي تقلب واوًا يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة في اللفظ، سالمة من القلب ياء.

**فهذه أربعة مواضع تحتاج إلى أربعة أمثلة:**

١- مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة، أصلها خَطَايِئ، بياء مكسورة، هي ياء المفرد، وهمزة بعدها هي لامه. ثم أبدلت الياء المكسورة همزة، على حد ما تقدم في صحائف، فصار خَطَائِى بهمزتين، ثم الهمزة الثانية ياء، لأن الهمزة المتطرِّفة إثر همزة تقلب ياء مطلقًا، فبعد المكسورة أولى، ثم قلَبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، كما في المدارَى والعذارَى، ثم قلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار خطاءًا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، وذلك مستكره، فأبدلت الهمزة ياء، فصار خطايا، بعد خمسة أعمال.

٢- ومثال ما لامه ياء أصلية: قضايا جمع قضية، أصلها قضايي بياءين، أبدلت الياء الأولى همزة، على ما تقدم في نحو: صحائف، فصار قضائِيُ، قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم الياء ألفًا، فصار قضاءًا، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياءً لما تقدم، فصار قضايا بعد أربعة أعمال.

٣- ومثال ما لامه واو قلبت ياء في المفرد: مَطِيّة إذ أصلها مَطِيْوَة من المَطا، وهو الظهر، أو من المَطْو وهو المدّ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمتا، كما في سيِّد وميِّت، وجمعها مطايا، وأصلها: مَطَايِوُ، قلبت الواو ياء، لتطرُّفها إثر كسرة، فصار مَطايِيُ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما تقدّم، ثم أبدلت الكسرة فتحة، فصار مَطَاءَيُ، ثم الياء ألفًا، ثم الهمزة المتوسطة ياء، فصار مطايا بعد خمسة أعمال.

٤- ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في المفرد: هِرَاوَة، وهي العصا، وجمعها هَرَاوَى، أصلها هَرَائِوُ. وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة، كما في رسالة ورسائل، فصار هرائو، ثم أبدلت الواو ياء، لتطرُّفها إثر كسرة، فصار هَرَائِيُ، ثم فتحت كسرة الهمزة، فصار هَرَاءَيُ، ثم قلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار هراءَا، بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة واوًا، ليتشاكل الجمع مع المفرد، فصار هَرَاوَى بعد خمسة أعمال.

وشذّ من هذا الباب قوله: [الطويل]

حَتَّى أُزيروا المَنَائِيا[1]

---

(١) صدره:

فما برحت أقدامنا في مكاننا ..... =

والقياس المنايا، و «اللهم اغْفِرْ لي خَطَائِيِي » والقياس خطاياي، وهَدَاوَى جمع هَدِية، والقياس هدايا.

**ثانيهما**: باب الهمزتين الملتقيين في كلمة واحدة، والتي تُعَلّ هي الثانية، لأن الثقل لا يحصل إلا بها، فلا تخلو الهمزتان: إما أن تكون الأولى من متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتين.

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى نحو: آمنت أومن إيمانًا، والأصل أأمنْت أؤمن إئمَانًا، وشذّ قراءة بعضهم: إئْلافِهِمْ، بتحقيق الهمزة الثانية.

وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة، ولا تكونان إلا في موضع العين أو اللام، فإن كانتا في موضع العين، أدْغمت الأولى في الثانية، نحو: سَأَّال مبالغة في السؤآل، ولأّال ورأاس، في النسب لبائع اللُّؤلؤ والرؤوس. وإن كانتا في موضع اللام، أبْدلت الثانية ياء مطلقًا، فتقول في مثال قِمَطْر من قرأ قِرَأى، في مثال: سَفَرجَل منه: قَرَأيَأ. وإن كانتا متحركتين فإن كانتا في الطّرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقًا. وإن لم تكن طَرَفًا وكانت مضمومة، أبدلت واوًا مطلقًا، وإن كانت مفتوحة، فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واوًا، وإن انكسر أبدلت ياء.

ويجوز في نحو: رَأْس ولُؤْم وبِئْر، إبقاؤها وقلبها من جنس حركة ما قبلها. وفي نحو: وضوء ومجيء، يجوز إبقاؤها وقلبها من جنس ما قبلها مع الإدغام.

---

= والبيت لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في «المقاصد النحوية» (٤/١٨٨) وبلا نسبة في «شرح الأشموني» (٣/٨).

# ٢- الإعلال في حروف العلة

## قلب الألف والواو ياء

**تقلب الألف ياء في مسألتين:**

**الأولى**: أن ينكسر ما قبلها، كما في تكسير وتصغير نحو: مِصباح ومفتاح، تقول فيهما: مصابيح ومفاتيح، ومُصَيْبيح ومُفَيْتيح.

**الثانية**: أن تقع تالية لياء التصغير، كقولك في غلام غُلَيِّم.

وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع:

**أحدها**: أن تقع بعد كسرة في الطَّرف، كرَضِيَ وقَوِيَ وعُفِيَ مبنيًا للمجهول، والغازي والدّاعي؛ أو قبل تاء من التأنيث، كشجِية وأَكْسِيَة وغازية وعُرَيْقِيَة: تصغير عَرْقُوَة؛ وشذّ سَوَا سِوَة: جمع سواء، أو قبل الألف والنون الزائدتين، كقولك في مثال قَطِران، بفتح فكسر، من الغزو: غَزِيان.

**ثانيهما**: أن تقع عينًا لمصدر فعل أعلَّت فيه، وقلبها كسرة، وبعدها ألف، كصيام، وقيام وانقياد واعتياد، فخرج نحو: سِوار وسِواك، بكسر أولهما، لانتفاء المصدرية، وَلِواذ وجوار، لعدم إعلال عين الفعل في لاوَذَ وجَاوَرَ، وحال حوَلًا وعاد المريض عوَادًا، لعدم الألف فيهما، وراح رَوَاحًا لعدم الكسر. وقلَّ الإعلال فيما عَدِم الألف، كقراءة بعضهم: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾.

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نَارَت الظَّبية تَنُور نِوَارًا، بكسر النون، أي: نفرت، وشار الدابة شِوارًا بالكسر: راضها ولا ثالث لهما.

**ثالثهما**: أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي في مفرده إما معتلَّة، كدار وديار، وحِيلة وحِيَل، ودِيمة وَدِيَم، وقيمة وقِيَم وشذّ حوج بالواو في حاجة؛ إما شبيهة بالمعلَّة، وهي الساكنة، بشرط أن يليها في الجمع ألف كسوط وسياط، وحوْض وحياض، وروض ورياض. فإن عُدمت الألف صحت الواو.

نحو: كوز وكوزة، وشذّ ثيرة جمع ثور. وكذا إن تحركت في مفرده، كطويل وطوال، وشذّ الإعلال في قول أُنَيْف ابن زَبَّان النَّبْهَانيّ الطَّائيّ [الطويل]

تَبَيَّن لِي أنَّ القَمَاءَة ذلَّة وأنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَال طِيَالُها[1]

وتسْلم الواو أيضًا إن أعلَّت لام المفرد، كجمع ريَّان وجَوّ، فيقال فيهما: رِوَاء، وجِوَاء، بكسر الفاء وتصحيح العين، لئلا يتوالى في الجمع إعلالان: قَلْب العين ياء، وقلبُ اللام همزة.

**رابعهما**: أن تقطع طَرَفًا، رابعة فصاعدًا بعد فتح، نحو: أَعْطَيْتُ وَزَكَّيْتُ، ومُعْطَيان ومُزَكَّيان، بصيغة اسم المفعول، حملوا الماضي المزيد على مضارعه، واسم المفعول على اسم الفاعل.

---

(١) البيت لأنيف بن زبان في «الحماسة البصرية» (١/ ٣٥)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٣٨٥) ولأثال بن عبدة بن الطبيب في «خزانة الأدب»، وبلا نسبة في «شرح التصريح» (٢/ ٣٨٩)، و«شرح الأشموني» (٤/ ١٠٥)، و«لسان العرب» «طول»، و«مجالس ثعلب» (٢/ ٤١٢)، و«المقاصد النحوية» (٤/ ٥٨٨).

**خامسها**: أن تقع متوسطة إثر كَسْرة، وهي ساكنة مفردة، كمِيزان، ومِيقات، فخرَج نحو: صِوان، وهو رعاء الشيء، وسِوَار، لتحرّك الواو فيهما، ونحو: اجْلِوَّاذ، وهو إسراع الإبل في السير، واعْلِوَّاط وهو التعلّق بعنق البعير بقصد الركوب، لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

**سادسها**: أن تكون الواو لامًا لِفُعْلى «بضم فسكون» وصفًا، نحو: الدُّنيا والعُليا.

وقول الحجازيين القُصْوى شاذٌّ قياسًا، فصحيح استعمالًا، نُبِّه به على أن الأصل الواو، كما اسْتَحْوذ والقَودَ، إذ القياس الإعلال، ولكنه نُبِّه به على الأصل، وبنو تميم يقولون: القُصْيَا على القياس. فإن كانت «فُعْلَى» اسمًا لم تُغَيَّر كحُزْوَى: لموضع.

**سابعها**: أن تجتمع هي والياء في كلمة، والسابق منها متأصل ذاتًا وسكونًا، نحو: سيِّد وميِّت، وطَيٌّ ولَيٌّ، مَصدَرَي طويت ولويت، فخرج نحو: يدعو ياسر، ويرمي واقد، لكون كل منهما في كلمة، ونحو: طويل وغيور، لتحرّك السابق.

ونحو: ديوان، إذ أصله دوَّان «بشد الواو»، وبُويع، إذ أصل الواو ألف فاعَلَ، ونحو: قَوْي «بفتح فسكون» مخفف قَوِيَ «بالكسر» للتخفيف.

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط، كَضَيْوَنٍ للسِّنَّور الذكر، ويوم أَيْوَمُ: حصلت فيه شدة، وعَوى الكلب عَوْية و ورجاء بن حَيْوة.

**ثامنها**: أن تكون الواو لام «مَفْعول» الذي ماضيه على «فَعِل» بكسر العين، نحو: مَرْضِيّ ومَقْوِيّ عليه، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة صحت الواو، كمدعوّ ومغزو وشذّ الإعلال في قول عبد يغوثَ الحارثيّ من

الجاهليين: [الطويل]

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنَّني أنا اللَّيْثُ مَعديا عليَّ وَعَاديا[1]

**تاسعها**: أن تكون لام «فُعُول» بضم الفاء جمعًا، كعِصِي وَدِلِيّ وَقِفِيّ؛ ويقل فيه التصحيح، نحو: أبُوٌّ وأخُوٌّ جمعي أب وأخ، ونُجو جمع نَجو، وهو السحاب الذي هَراق ماءه. وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح، كعُلُوّ وعُتُو، ويقلّ فيه الإعلال، نحو: عَتَا الشَّيخ عَتِيًا: إذا كَبر، وقسا قلبه قِسيًا.

**عاشرها**: أن يكون عينًا «لفُعَّل» بضم الفاء وتشديد العين، جمعًا صحيح اللام غير مفصولة منها، كصُيَّم ونُيَّم، والأكثر تصحيحه، كصُوَّم ونُوَّم. ويجب تصحيحه إن أعلت اللام، لئلا يتوالى إعلالان، كشُوَّي، وغوَّى، جمعي شاوٍ وغاوٍ، أو فصلت من العين، نحو: صُوَّام ونُوَّام، وشذّ قول ذي الرُّمَّة [الطويل]

ألاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِر فما أرَّق النُّيَّام إلا كَلاَمُها[2]

❀ ❀ ❀

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في «خزانة الأدب» (٢/ ١٠١)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٤٣٣)، وبلا نسبة في «أدب الكاتب» (ص٥٦٩-٦٠٠)، و«شرح الأشموني» (٤/ ١٢٨).

(٢) البيت لذي الرمة في «ديوانه» (ص١٠٠٣)، و«خزانة الأدب» (٣/ ٤١٩، ٤٢٠)، و«شرح الشواهد الشافية» (ص٣٨١)، وبلا نسبة في «شرح شافية ابن الحاجب» (٣/ ١٤٣، ١٧٣)، و«شرح الأشموني» (٤/ ١٣٢).

## قلب الألف واوًا

تقلب الألف واوًا إذا انضم ما قبلها، كبُويع وضُورِب وضُوَيْرِب.

## قلب الياء واوًا

١- وتقلب الياء واوًا إن كانت ساكنة مفردة مضمومة ما قبلها في غير جمع، كمُوقِنٍ وَمُوسِر، ويُوقِنُ وَيُوسِر. فخرج بساكنة نحو: هيام، وبمفردة نحو: حُيّض جمع حائض، و« بمضموما ما قبلها»: ما إذا كان مفتوحًا أو مكسورًا أو ساكنًا، وبغير جمع: ما إذا كانت فيه كبيض وهِيم، جمعي أبيض وبيضاء، وأهيم وهيماء. ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة.

٢- وكذا تقلب الياء واوًا إذا انضم ما قبلها، وكانت لام «فَعُلَ» بفتح فضم كَنَهُوَ الرجل وقَضُوَ، أو كان ما هي فيه مختومًا بتاء بنيت الكلمة عليها، كأن تَصُوغ من الرمي مثل مقْدُرة، فإنك تقول مَرْمُوَة، أو كانت هي لام اسم ختم بألف ونون مزيدتين، كأن تصوغ من الرمْي أيضًا مثل سَبُعَان، بفتح فضم: اسم موضع، فإنك تقول رَمُوان.

٣- وكذا تقلب واوًا إن كانت لامًا «لفَعْلَى»، بفتح الفاء، اسمًا لا صفة، كَتَقْوَى وَشَرْوَى، وهو المِثل، وفَتْوَى. «وشذّ التصحيح في سعيا: لمكان، وَرَيَّا: للرائحة».

٤- وكذا إن كانت الياء عينًا «لفُعْلَى، بضم الفاء» اسمًا كطوبى، أو صفة جارية مجرى الأسماء، وكانت مؤنث أفعل، كطُوبى وَكُوسَى وَخُوْرَى،

مؤنثات أَطْيَبَ وَأَكْيَسَ وَأخيَر، فإن كانت «فُعْلَى» صفة محضة، وجب تصحيح الياء، وقلب الضمة كسرة، ولم يسمع منه إلا ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ أي: جائرة، ومِشْيَة حِيْكَى: أي: يتحرك فيهما المنكبان. وقال بعضهم: إن كانت «فُعْلَى» وصفًا: فإن سلمت الضمة قلبت الياء واوًا، وإن قلبت كسرة بقيت الياء، فتقول: الطُّوبَى والطِّيبَي، والضُّوقَي والضِّيقي، والكوسَى والكِيسَى.

❁❁❁

## قلب الواو والياء ألفًا

**تقلب الواو ألفًا بعشر شروط:**

**الأول**: أن يتحركا.

**الثاني**: أن تكون الحركة أصلية.

**الثالث**: أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

**الرابع**: أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيهما.

**الخامس**: أن يتحرّك ما بعدهما إن كانت عينين، وألّا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، فخرج بالأول القول والبيع لسكونهما، وبالثاني جَيَل وَتَوَم «بفتح أولهما وثانيهما» مخففي جَيْأل وتَوْءَم «بفتح فسكون ففتح فيهما»، الأول اسم للضَّبُع، والثاني للولد يولد معه آخر. وبالثالث العِوضَ والحِيَل والسُّور، «بالكسر في الأوَّلَيْن والضم في الثالث»، وبالرابع ضربَ وَاقد وكتبَ ياسر، وبالخامس بَيَان وطويل وَخوَرْنَق: اسم قصر بالعراق، لسكون ما بعدهما، ورَمَيَا وغزَوَا وفَتَيَان وعَصَوَان، لوجود الألف، وعَلَوِيّ وفَتَوِيّ، لوجود ياء النسب، المشدَّدة.

**السادس**: «ألا تكونا عينًا لفعل بكسر العين»، الذي الوصف منه على أفعل، كهَيف فهو أَهْيَف، وعَوِر فهو أَعْور. وأما إذا كان الوصف منه على غير أفعل، فإنه يُعَلَّ، كخاف وهاب.

**السابع**: ألا تكونا عينًا لمصدر هذا الفعل، كالهَيَف وهو ضُمور البطن، والعَوَر، وهو فقد إحدى العينين.

**الثامن**: ألّا تكون الواو عينًا لافتعل الدال على التشارك في الفعل كاجْتَوَروا وَاشْتَوَروا، بمعنى تجاوروا وتشاوروا، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله، كاخْتَان بمعنى خان، واختار بمعنى خار. وأما الياء فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك، ولذلك أعلّت في استافوا: بمعنى تسايفوا، أي: تضاربوا بالسيوف لقربها من الألف في المخرج.

**التاسع**: ألا تكون إحداهما متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال. فإن كانت كذلك صحت الأولى، وأُعّلت الثانية، نحو: الحَيَا والهوَى، وربّما عكسوا بتصحيح الثانية وإعلال الأولى، كآية أصلها أيَيَة كقَصبة، تحركت الياء و وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًافصار آية. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: [الرجز]

وَإِنْ لَحِرْفَيْنِ ذا الإِعْلاَلُ استُحِقّ  صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قد يَحِقّ

**العاشر**: ألا تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، وألف التأنيث، نحو: الجَوَلان والهَيَمَان مصدرَيْ جَالَ وهَامَ، والصَّوَرَى اسم محل، والحَيَدَى: وصف للحمار الحائد عن ظلّه.

وشذّ الإعلال في ماهان وداران، والأصل: مَوَهان وَدَوران، بفتحات فيهما.

❀❀❀

## فصل في فاء الافتعال وتائه

١- إذا كانت فاء الافتعال واوًا أو ياء أصلية، أبدِلت تاء، وأدغمت في تاء الافتعال، وكذا ما تصرَّف منه، نحو: اتَّعَد واتْصَل واتَّسَر، من الوعد والوصل واليُسر، وإن كانت الياء أو الواو بدلًا من همزة فلا يجوز إبدالها تاء، وإدغامها في تاء الافتعال، في نحو: إيتَزَر من الإزار، لأن الياء ليست أصلية، ونحو: أوتمن من الأمن، لأن الواو ليست أصلية. وشذّ في «افتعل» من الأكل اتكل.

٢- وإذا كانت فاؤه صادًا، أو ضادًا، أو طاء، أو ظاء، وتسمى أحرف الإطباق، وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف، فتقول في «افتعل» من الصبر: اصطبر، ولا يجوز في الفصيح الإدغام. ومن الضرب، اضطرب، بلا إدغام أيضًا، وجاء قليلًا اصلح واضرب، بقلب الثاني إلى الأوَّل ثم الإدغام، وتقول من الطُّهر «بالطاء المهملة» اطّهَّر، وفي هذه الحالة يجب الإدغام لاجتماع المثلين، وسكون أولهما. ومن الظلم بالمعجمة اظْطَلم، بمعجمة فمُهْمَلة. ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه: إظهار كل منهما على الأصل، وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام، فتقول: اطلم بالمهملة. وإبدال الطاء المهملة ظاء والإدغام أيضًا، فتقول: اظلم بالمعجمة. وقد رُوِي قول زُهَيْر يمدح هَرِمَ بن سنان [البسيط]

هُوَ الجَوَادُ الَّذي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عفْوًا، ويُظْلَمُ أحْيَانًا فَيَظَّلِمُ[1]

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في «ديوانه» (ص١٥٢)، و«سمط اللآلئ» (ص٤٦٧)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٤٠٣)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٤٩٣) وبلا نسبة في «شرح شافية ابن الحاجب» (٣/ ١٨٩) و«لسان العرب» «ظنن».

فيطَّلم بتشديد المهملة، ويَظَّلِمُ بتشديد المعجمة، ويَظْطَلَم بالإظهار.

٣- وإذا كانت فاؤه دالًا، أو ذالًا، أو زايًا أبدلت تاؤه دالًا مهملة، فتقول في «افتعل» من دان: ادان بالإبدال والإدغام، لوجود المثلين، وسكون المثلين وسكون أولهما، ومن زجر ازدجر، بلا إدغام، من ذكر اذدكر.

ولك في هذا المثال ثلاثةُ الأوجه المتقدمة في اظطلم، فتقول أذْدَكر وادَّكر واذَّكر. وقُرِئ شاذًا ﴿فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ﴾ بالذال المعجمة وألّادغام.

وسمع إبدال تاء الافتعال صادًا مع الإدغام، وعليه قراءة ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ أي: يختصمون.

❁ ❁ ❁

## فصل
## إبدال الميم من الواو ومن النون

١- تُبْدل الميم من الواو وجوبًا في «فم»، إذا لم يضف إلى ظاهر أو مضمر؛ ودليل ذلك تكسيره على أفواه، والتكسير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها، وربما بَقِيَ الإبدال مع الإضافة، كقوله ﷺ: «**لَخُلُوفُ فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسك**»(١). وقول رُؤْبَة: [م الرجز]

يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البَحْر فَمُهْ(٢)

٢- ومن النون، بشرط سكونها ووقوعها قبل باء من كلمتها أو من غيرها، نحو قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ وقوله: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾. وأبدلت الميم من النون شذوذًا في قول رُؤْبة: [م الرجز]

يا هَالَ ذاتَ المنْطِقِ التَّمْتَام وكفِّك المخضَّبِ البَنَام(٣)

أصله البنان.

وجاء العكس كقولهم: أَسْودُ قاتِنٌ: أي قاتم، بإبدال الميم نونًا.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٤).

(٢) صدره:

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه

والرجز لرؤبة في «ديوانه» (ص١٥٩)، و«الحيوان» (٣/ ٢٦٥)، و«خزانة الأدب» (٤/ ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠)، و«الدرر» (١/ ١١٤)، و«المقاصد النحوية» (١/ ١٣٩).

(٣) الرجز لرؤبة في «ملحق ديوانه» (ص١٨٣)، و«شرح التصريح» (٢/ ٣٩٢) و«شرح شافية ابن الحاجب» (٣/ ٢١٦).

## الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتلّ إلى الساكن الصحيح قبله، مع بقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُولُ ويَبيع، أصلهما يَقْوُل كيَنْصُر، ويَبْيع كيضْرب، وإلا قلبَ حرفًا يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَف كيعْلَم، ويُخْوِف كيُكْرم.

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلًا، كبايع، وَعَوَّقَ، وَبَيَّنَ، بالتشديد فيهما كما يمتنع أيضًا إن كان فعل تعجب، نحو: ما أبيَنَه وأقومَه: أو كان مضعَّفًا، نحو: ابيضّ واسودّ، أو معتل اللام نحو: أَحْوَى وأهوى.

**وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:**

**الأول**: الفعل المعتل عينًا كما مُثِّل.

**الثاني**: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، كالميم في مَفْعَل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومَعاش، أصلهما: مَقْوَم وَمَعْيَش على زنة مَذْهب، فنقلوا وقلبوا. وأما مَدْيَن وَمَرْيَم فشاذّان، والقياس: مَدَان وَمَرَام؛ وعند المبرد لا شذوذ، لأنّه يُشْترط في مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال. والثاني كأن تَبْني من البيع أو القول اسمًا على زنة «تِحْلِئ» بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشر الذي على الأديم، مما يلي منبت الشعر، فإنك تقول تِبْيع وتِقْيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء، فيهما، فإن أشبهه في الوزن والزيادة نحو: أبيض وأسود، أو خالفه فيهما نحو: مِخْيط، وجب التصحيح.

**الثالث**: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال، نحو: إقوام واستقوام

ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية، لقربها من الآخِر، ويُؤتي بالتاء عوضًا عنها، فيقال إقامة واستقامة، وقد تُحْذَف كأجاب إجابًا، وخصوصًا عند الإضافة، نحو: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، ويقتصر فيه على ما سُمع. وورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما، نحو: أعَول إعوالًا، واستحوذ استِحْواذا، وهو إذن سماعيّ أيضًا.

**الرابع**: صيغة «مفْعُول» كمقُول ومَبِيع، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني، لئلا تنقلب الياء واوًا، فيلتبس الواوي باليائيّ، وبنو تميم تصحح اليائيّ، فيقولون مَبْيوع ومَدْيون ومَخْيوط، وعليه قول العبَّاس بن مِرْداس السُّلَمِيّ: [الكامل]

قد كان قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا ... وَإِخالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ[1]

وعلى ذلك لغة عامة المصريين، في قولهم: فلان مَدْيُون لفلان.

وربما صَحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو، فقد سمُع ثوب مَصْوُون، وفرس مَقْوُود، وقول مَقْوول، ومِسْك مَدْوُوف، أي مبلول.

❀ ❀ ❀

(١) هو للعباس بن مرداس، في «ديوانه» (ص١٠٨)، و«الحيوان» (٢/ ١٤٢)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٣٨٧)، وبلا نسبة في «المقتضب» (١/ ١٠٢).

## الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسيّ، وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف؛ كالاستثقال والتقاء الساكنين؛ وغير قياسيّ، وهو ما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطًا.

**فالقياسيّ يدخل في ثلاث مسائل:**

**الأولى:** تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

**والثانية:** تتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

**والثالثة:** تتعلق بعين الفعل الثلاثيّ، الذي عينه ولامه من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك.

**المسألة الأولى:** إذا كان الماضي على وزن «أَفْعَلَ» فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصْفَيْه، ما لم تُبدل، كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحُمل غيره عليه، نحو: أكرَمَ ويُكْرِم ونُكْرِم وتُكْرم ومُكْرم ومُكْرِم؛ وشذّ قولُه: [م الرجز]

فـإنَّـه أَهْـلٌ لأنْ يُـؤَكْـرَمـا[1]

فلو أبْدِلت همزة «أفْعَلَ» هاء، كهَرَاقَ في أراق، أو عينا كعَنْهَلَ الإبلَ: لغة في أنْهَلَهَا، أي: سقاها نَهَلا، لم تحذف، وتفتح الهاء والعين في

(١) الرجز بلا نسبة في «خزانة الأدب» (٢/ ٣١٦)، و«الدرر» (٦/ ٣١٩)، و«شرح شافية ابن الحاجب» (١/ ١٣٩)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٥٨)، و«المقتضب» (٢/ ٩٨)، و«لسان العرب» «رنب».

جميعِ تصاريفهما.

**وأما المسألةُ الثانية**: فقد تقدمت في حكم المثال، فارجع إليها إن شئت.

**والمسألة الثالثة**: متى كان الفعل الماضي ثلاثيًا مكسور العين، وكانت هي ولامه من جنس واحد، جاز لك فيه عنده إسناده للضمير المتحرك ثلاثةُ أوجه: الإتمام، وحذف العين منقولة حركتها للفاء، وغير منقولة، كظَلِلت بالإتمام، وظَلْتُ بحذف اللام الأولى، ونقل حركتها لما قبلها، وَظلْت، محذوف اللام بدون نقل، فإن زاد على ثلاثة تعيّن الإتمام، نحو: أقررت، وشذّ أَحَسْتُ في أَحْسَسْتُ، كما يتعيّن الإتمام لو كان ثلاثيًا مفتوح العين، نحو: حلَلْتُ، وشذّ هَمْتُ في هَمَمْتُ.

وأما إن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا اتصل بنون نسوة، فيجوز فيه الوجهان الأوّلان فقط، نحو: يَقْرِرْنَ وَيَقِرْنَ، واقْرِرْنَ وَقِرْنَ، لأنه لما اجتمع مثلان وأوّلهما مكسور، حسُن الحذف كالماضي، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، فإن كان أولُ المثلين مفتوحًا كما في لغة قَرِرت أقرُّ بالكسر في الماضي، والفتح في المضارع، قلّ النقل، كقراءة نافع وعاصم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾.

وأما القسم الثاني من القياسيّ، وهو الحذف لالتقاء الساكنين، فسيأتي له باب مستقلّ إن شاء الله.

وأما غير القياسيّ فكحذف الياء من نحو: يدٍ ودمٍ، أصلهما، يَدَيٌ وَدَمَيٌ، والواو من نحو: اسم وابن وَشَفة، أصلهما: سِمْوٌ وبَنَوٌ وَشَفَوٌ، والهاء من نحو: است أصله سَتَةٌ، والتاء من نحو: اسْطَاع، أصله استطاع في أحد وجهين.